

تشفق على جهلها أن تشفق على جهله . فلا نفع لها من الانتقام .
ولا بركة في الحركات النسائية تجعل الرجل هدفاً لنقمتها ؛ بل لا
بركة في أية حركة كانت تفصل بين الجنسين وتجعل منهما
خصمين . لأنها بذلك تصرف قوى ثمينة عن العمل في الحقل
الوحيد الذي نتاجه يعود بالخير على الاثنين . وهو حقل التعاون
لا التخاصم . فلا حرية للمرأة بغير حرية الرجل ، ولا سعادة
له بغير سعادتها . فلا هي تتم إلا به ، ولا هو يتم إلا بها .
يستحيل عليه أن يسبقها في مرحلة من المراحل ، وعليها أن
تسبقه . ويستحيل على الاثنين أن يسبقا الطفل . ولو شُبّهت
البشرية بمركبة تجرها ثلاثة جياذ لكان الرجل والمرأة والطفل
بمثابة تلك الجياذ . لا يدرك الواحد منها عطفةً من الطريق إلا
يكون الآخران قد أدركاها معه في الدقيقة عينها .
الرجل والمرأة والطفل — ثلاثة يسرون أبداً في سبيل واحد
بخطوة واحدة . فلا قائد ولا مقود . ولا رئيس ولا مرؤوس .
ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة .